الاشعري عين الذات فلا يكون صفة اذ الذات لا تكون صفة والسلبي
من الصفات القدم والبقا على قول التفتازاني رحمه الله والوحدانية والقيام
بالنفس والمخالفة للحوادث اذ كل منها عبارة عن نفي الامر لا يليق بالذات
المقدسة فالقدم نفي سبق العدم او نفي افتتاح الوجود ونحو ذلك على الذات
العلية والبقا نفي طرو العدم او نفي انقطاع الوجود ونحو ذلك عن الذات
وقد اسلفت لك الخلاف بين التفتازاني وغيره في ذلك وكذلك الوحدانية نفي التعدد
والنظير عن الذات وقس الباقي على ذلك واما صفات المعاني فسبع ذكرنا
منها عند شرح كلام المصنف رحمه الله سبعا والسابعة الحياة وهي صفة
ذاتية ازلية ابدية لا بدا في فعل ولا ادراك بدونها وكان الناظم رحمه الله اكتفى
بذكر اسماء المتصفة بالصفات المعنوية عنها لانها تؤخذ منها بالقوة فان السميع
من اتصف بالسمع والبصير من اتصف بالبصر والقدير بالقوة والمريد بالارادة
والمتكلم بالكلام كما اكتفى بها عن ذكر الحياة اذ السميع البصير العالم المتكلم الي
آخره لا يكون الا حيا فصفات المعاني سبع ترد عليها صفاتها المعنوية
المسماة باسماء الذات من حيث اتصافها بتلك الصفات المقتضية للتسمي
بتلك الاسماء من جملة اسمائه الحسنى فكانت جملة الصفات التي لا ينسبح
منكلفا جهلها عشرين واجبة نفسية وتفس سلبية وسبع صفات معاني
وسبع معنوية واضدادها المستحيلة على الله تعالى عشرون اذ ضد الوجود
العدم والقدم الحدوث والبقا الفنا والوحدانية التعدد والقيام بالنفس
الذي معناه الغني المطلق عن المحل والمخصص وغير ذكر ضده الافتقار وضد
المخالفة للحوادث مماثلتها وضد الحياة الموت والعلم الجهل والظن والوهم
ونحو ذكر والقدرة العجز والارادة ان يوجد شيئا وهو له كاره اي غير مريد
وضد الكلام البكم والبصر العمى والسمع الصمم واضداد المعنوية تعرف من اضداد
المعاني فهذه اربعون صفة عشرون منها واجبة لله تعالى وعشرون مستحيلة
وشيء يعرف ذكره فالمحال غير صحيح ولا كامل ولا يكتفي في معرفتها بالتقليد اذ لابد

من النظر

من النظر والاستدلال ما لجم غفير من المتكلمين إلى وجوب النظر وقالوا المقلد
في الاعتقاد لا فرق بينه وبين بهيمة تقاد وممن ذهب إلى عدم الاكتفاء بالتقليد
الاشعري والباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك وممن ذهب
إلى انه كما لا شرط القفيري وابن أبي جمرة وابن رشد والمالكيان والغزالي
وصرح به أيضا النووي في شرح مسلم والبلالي في مختصر الاحياء ومعتقي التقليد
الجزم المطابق في عقائد الايمان بغير دليل تقسيم آخر اعلم ان الصفات
الذاتية تنقسم إلى ما يتعلق بشيء وهي الحياة والى ما لا يتعلق بكل شيء وهما العلم
الكلام والى ما لا يتعلق بشيء دون شيء وهو القدرة والارادة والسمع والبصر فالاولتان
تتعلقان بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات ووجه ذلك ان القدرة
والارادة لو تعلقتا بالواجب مثلا لما تعلق اما بايجاده او اعدامه فلو تعلقتا
بايجاده لكان تحصيلا للحاصل وهو محال او باعدامه للزم ان يكون الواجب
جايزا وهو ايضا محال وكذلك يقال في المستحيل اذ يلزم من تعلقهما باعدامه
تحصيل الحاصل جايزا وذلك ايضا محال واما الصفتان الاخريتان وهما السمع والبصر
فتتعلقان بالموجودات الواجبات والجايزات لا المستحيلات فيسمع ويرى سبحانه
ذاته وصفاته الوجودية وكذلك ذوات الكاينات وصفاتها هذا ما صرح به
السنوسي قال رحمه الله في شرح عقيدته الصغرى وبنيته بقوله يعني في متن
عقيدته بجميع الموجودات على ان سمعه وبصره تعالى يخالفان ليسمعنا وبصرنا
في التعلق لان سمعنا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات
وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة
مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما

قديما